عودة الملاح

لشاعر العرش البريطاني جون ماسفيلد

[من كتاب « أرواح شاردة »
للاستاذ علي محمود طه يصدر بعد أيام]

يا فرحتي ! للبحر أرجعُ ثانياً   متفرداً بعبابه وسمائه
أقصى مُناي سفينةٌ ممشوقةٌ   وبروعُ نجمٍ أهتدي بضيائه
وصرير دفّتها ، وعزفُ رياحه   وخفوقُ قلعٍ أبيضٍ في مائه
وأرى الضبابَ يرفُّ فوق جبينه   في شاحبٍ من لونه ورُوائه
يجلوه ألاّقٌ رماديُّ السنى   متطامنٌ بالبحر خلفَ فضائه

***

يا فرحتي ! للبحر أرجعُ ثانياً   كأبيِّ المدِّ في طفراته
هذا المزمجرُ ، لستُ أنكر صوتَه ،   إنّ الوضوحَ يشيعُ في نبراته
أقصى مُناي لديه يومٌ عاصفٌ   يطفو رقيقُ الغيم في سُبُحاته
حيث الرشاشُ المستطارُ وتحته   زبدٌ يفورُ الرغوُ ملء كُراته
وضجيجُ زمجرِ مائه متخبطاً   بالموج وهو يثير من صرخاته

***

يا فرحتي ! للبحر أرجعُ ثانياً   جوّابَ آفاقٍ غريبَ مسالكِ
أطوي مسارحَ طيرِه ، ومسابحاً   للحوت عبرَ طريقيَ المتشابكِ
حيث الرياحُ كأنما وخزاتُها   حزُّ المُدى، وشبا الحسام الفاتكِ
أقصى مُناي روايةٌ محبوكةٌ   من نسْجِ قرصانٍ طروبٍ ضاحكِ
ولذيذُ أحلامٍ ، وقد طاب الكرى   وتزايلت صورٌ هناك تواركِ !